اولكم وانجينا موسى ومن معه وهم من تبعوه من قومه
وغيرهم اجمعين اى لم يقدر على احد منهم الهلاك بل
اخرجناهم من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا
الاخرين اى فرعون وقومه اجمعين بانطباق
البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بنى اسرائيل
منه وقيل هذا البحر بحر القلزم وقيل هو بحر من وراء
مصر يقال له اساف ان فى ذلك اى الامر العظيم العالى
المرتبة من قصة موسى وفرعون وما فيها من الفظاعات
لاية اى علامة عظيمة دالة على قدرة الله تعالى لان
احدا من البشر لا يقدر عليه وعلى حكمته وكون وقوعه
مصلحة فى الدين والدنيا او على صدق موسى لكونه
معجزة له وعلى التحذير عن مخالفة امر الله تعالى
ورسوله عليه السلام وفى ذلك تسلية للنبى صلى
الله عليه وسلم لانه قد يغتم بتكذيب قومه مع
ظهور المعجزات عليه فنبه الله تعالى بهذا الذكر على
ان له اسوة بموسى وغيره وما كان اكثرهم اى اهل
مصر الذين شاهدوها والدين وعظوا بسماعها مؤمنين
اى متصفين بالايمان الثابت اما الغبط فما امن
منهم الا السحرة وامن ال فرعون وامراة فرعون والمراة
التى ولدتهم على عظام بوستى عليه السلام واما بنو
اسرائيل فكان كثير منهم متزلزلا لا يتعنت كل قليل
ويتولد ويفعل ما هو كفر حتى بتدارکهم الله تعالى
على يد موسى عليه السلام ومن بعده واول ما كان
من ذلك سوالهم اثر مجاوزة البحر ان يجعل لهم الها
كالاصنام التى مروا عليها واما غيرهم ممن تاخر عنهم

فجاء

فجاء لهم معروفا وامرهم مشاهدة فتشوف فقد سالوه
بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وطلبوا رؤية الله
جهرة وان ربك اى المحسن اليك باعلاء امرك
واستعباد الناس من ظلام الجهل على يدك لهو العزيز
اى القادر على الانتقام من كل فاجر الرحيم بعباده لانه
تعالى افاض عليهم نعما وكان قادرا على ان يهلكهم
فدل ذلك على كمال رحمته وسعة جوده وفضله
ولما تم سبحانه وتعالى ما اراد من قصة موسى عليه
السلام ليعرف محمد صلى الله عليه وسلم ان تلك المحن
مثل الذى اصابته كانت حاصلة لموسى اتبعه دلالة
على رحمة وزيادة فى تسلية نبيه قصة ابراهيم
عليه السلام وهى القصة الثانية بقوله تعالى واتل
اى اقرا قراءة متتابعة يا اشرف الخلق عليهم اى كفار
مكة وقوله تعالى نبا اى خبر ابراهيم قراءة نافع
وابن كثير وابو عمرو فى الوصل بتسهيل الهمزة الثانية
وحققها الباقون وفى الابتداء بالثانية الجميع يحققون
ويبدل منه اذ اى حين قال لابيه وقومه منبها
لهم على ضلالتهم لا مستعلما لانه كان عالما بحقيقة
حالهم ولكنه سالهم بقوله ما اى اى شى تعبدون
اى تواظبون على عبادته لين لهم ان ما يعبدونه
ليس من استحقاق العبادة فى شى كما يقول للتاجر
ما مالك وانت تعلم ان مالهم الرقيق ثم يقول الرقيق
جمال وليس بمال قالوا فى جوابه نعبد اصناما فان
قيل قوله عليه السلام ما تعبدون سوال فى المعبود
بحسبه فكان القياس ان يقولوا اصناما كقوله تعالى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)